ظهور الفاشية في بريطانيا 1914–1940

م.م. سحر جميل لمام
الجامعة المستنصرية / كلية الاداب
Saharjl87@uomustansiriyah.edu.iq

الملخص:

ظهرت الفاشية في بريطانيا خلال الحقبة ما بين الحربين العالميتين متأثرة بصعود الأنظمة الفاشية في أوروبا، ولاسيما في إيطاليا وألمانيا. وقد ارتبطت هذه الحركة في بريطانيا بشكل رئيس بزعامة اوزوالد موسوليني Oswald Mosley الذي أسس عام 1932 تنظيم British Union of Fascists، مستلهمًا أفكاره من النماذج الفاشية الأوروبية. سعى هذا التنظيم إلى إقامة نظام سياسي قوي قائم على الحكم السلطوي، وانتقد النظام البرلماني البريطاني والرأسمالية التقليدية، وتبنى خطابًا قوميًا متشددًا ومعاديًا لبعض الأقليات.

شهدت الحركة الفاشية في بريطانيا نشاطًا ملحوظًا في ثلاثينات القرن العشرين، إذ نظّم أنصارها مسيرات وتجمعات سياسية، وكان من أبرز الأحداث المرتبطة بها Battle of Cable Street عام 1936، عندما واجهت مسيرة الفاشيين معارضة واسعة من سكان شرق لندن، ولاسيما اليهود والعمال الأيرلنديين والقوى المناهضة للفاشية، مما أدى إلى اندلاع مواجهات حالت دون إتمام المسيرة.

وعلى الرغم من بعض النجاحات الدعائية التي حققها الاتحاد الفاشـــي، فإنه لم يتمكن من تحقيق نتائج ملموسة في الانتخابات البريطانية، وواجه معارضة قوية من الأحزاب السياسية ومن قطاعات واسعة من المجتمع. ومع اندلاع الحرب العالمية الثانية تزايدت معارضة الفاشية داخل بريطانيا، إذ نظر البريطانيون إلى الحرب بوصفها صراعًا ضد الأنظمة الفاشية في أوروبا.

وفي عام 1940 قررت الحكومة البريطانية حل تنظيم الفاشيين واعتقال قياداته، مما أدى إلى نهاية نفوذ الحركة الفاشية في البلاد. وبذلك بقيت الفاشية في بريطانيا تجربة سياسية محدودة التأثير مقارنة بما حدث في بعض الدول الأوروبية الأخرى.

الكلمات المفتاحية: الفاشية، ببريطانيا، كابل، الحركة.

Al Malweah
for Archaeological
and Historical Studies

Vol 13, Issue 44, May 2026
P-ISSN: 2413-1326
E-ISSN: 2708-602X

The Rise of Fascism in Britain 1914-1940

Asst. Lect. Sahar Jameel Lamam
Al-Mustansiriya University / College of Arts

Abstract:

Fascism emerged in Britain during the interwar period, influenced by the rise of fascist regimes in Europe, particularly in Italy and Germany. In Britain, this movement was primarily associated with Oswald Mossley, who founded the British Union of Fascists in 1932, drawing inspiration from European fascist models. This organization sought to establish a strong, authoritarian political system, criticizing the British parliamentary system and traditional capitalism. It also adopted hardline nationalist and anti-minority rhetoric.

The fascist movement in Britain was particularly active in the 1930s, with its sup.orters' organizing marches and political rallies. One of the most significant events associated with this movement was the Battle of Cable Street in 1936, when a fascist march faced widespread op.osition from residents of East London, especially Jews, Irish workers, and anti-fascist groups. This led to clashes that prevented the march from proceeding.

Despite some propaganda successes, the Fascist Union failed to achieve tangible results in British elections and faced strong op.osition from political parties and broad sectors of society. With the outbreak of World War II, op.osition to fascism intensified within Britain, as the British public viewed the war as a struggle against fascist regimes in Europe

In 1940, the British government dissolved the Fascist organization and arrested its leaders, effectively ending the movement's influence in the country. Thus, fascism in Britain remained a relatively minor political experiment compared to its impact in some other European countries

Keywords: Fascism-in Britain-Kabul- Movement.

المقدمة:

شهدت أوروبا خلال النصف الأول من القرن العشرين ظهور عدد من الحركات السياسية المتطرفة التي تأثرت بالأزمات الاقتصادية والاجتماعية التي أعقبت الحرب العالمية الأولى، وكان من أبرزها الحركات الفاشية التي برزت في عدة دول أوروبية. وعلى الرغم من أن الفاشية ارتبطت أساسًا بتجربتي إيطاليا وألمانيا، إلا أن تأثيرها امتد إلى دول أخرى من بينها بريطانيا، حيث ظهرت محاولات لتبني هذا الفكر وتنظيمه ضمن

أطر سياسية. وقد ارتبطت الفاشية في بريطانيا بشكل رئيس بزعامة Mosley Oswald الذي أسس حركة سياسية سعت إلى نشر الفكر الفاشي واستقطاب التأييد الشعبي خلال ثلاثينات القرن العشرين.

ومع ذلك، فإن الفاشية في بريطانيا لم تحقق النجاح الذي حققته في بعض الدول الأوروبية الأخرى، إذ واجهت معارضة قوية من القوى السياسية المختلفة ومن قطاعات واسعة من المجتمع البريطاني. وأسهمت الظروف السياسية والدستورية في بريطانيا، إلى جانب اندلاع الحرب العالمية الثانية، في الحد من انتشار هذه الحركة وتراجع نفوذها. ومن هنا تبرز أهمية دراسة الفاشية في بريطانيا بوصفها تجربة سياسية حاولت نقل الأنموذج الفاشي إلى المجتمع البريطاني، لكنها اصطدمت بواقع سياسي واجتماعي مختلف حدّ من قدرتها على التوسع والتأثير.

قسم البحث الى مقدمة واربعة محاور رئيسة، إضافة إلى الخاتمة. تناول المحور الأول **(بداية ظهور الفاشية في اوروبا)**، في حين خُصِص المحور الثاني لـ**(ظهور الفاشية في بريطانيا والظروف التي ساعدت على انتشارها)**، أما المحور الثالث فتطرق الى **(معركة شارع كابل (1936)**، في حين بيّنا في المحور الرابع **(نهاية اتحاد الفاشيين البريطانيين والعوامل التي أسهمت في تراجعه وانحسار نشاطه)**.

وقد اعتمد البحث على مجموعة من المصادر والمراجع المتنوعة، وكان للمصادر الأجنبية النصيب الأكبر في بناء المادة العلمية. وفي الختام، أسأل الله تعالى أن أكون قد وُفِّقت في عرض هذا الموضوع وإيضاح مختلف جوانبه.

اولًا: بداية ظهور الفاشية في اوروبا

تعد الفاشية إحدى نتائج الحرب العالمية الاولى والازمة التي تلتها، مع ذلك، في العقود التي سبقت عام 1914، ظهرت بوادر مبكرة للفاشية، لم تكن قد بلغت مرحلة النضج الكامل، ظهرت اولى هذه البوادر في ولاية تينيسي بعد مدة وجيزة من الحرب الاهلية الامريكية (اليوزباشي، 1950)، عندما اسس بعض جنود الكونفدرالية الذين تم تسريحهم من الخدمة منظمة كو كلاس

كلان (Ku Klass Klan) **(قادت منظمة كو كلوكس كلان، وهي منظمة إرهابية أمريكية سرية، مقاومةً سريةً ضد الحقوق المدنية والسلطة السياسية للأمريكيين السود المحررين حديثًا من العبودية. تأسست المنظمة خلال مدة إعادة الإعمار بعد الحرب الأهلية الأمريكية ، وكان هدفها إعادة ترسيخ هيمنة طبقة النبلاء المالكة للمزارع قبل الحرب. وقد أُعيد إحياؤها بشكل مُعدّل في القرن العشرين. (محمد، 2005))**، سعيًا للدفاع عن تفوق العرق الابيض في مواجهة ما عدّوه تحيزًا حكوميًا ضد للسود، ارتدى أعضاء هذه المنظمة ملابس خاصة، ومارسوا طقوسًا غريبة لتأكيد انتمائهم الى فئة مميزة وقتلوا السود باسم القانون، بلغ عدد أعضاء هذه المنظمة نصف مليون شخص قبل أن يحلها قادتها عام 1869، ثم بدأت موجة ثانية من نشاط المنظمة عام 1915، مدفوعة جزئيا بالفيلم الصامت "مولد امة"، الذي صور اعضاء تلك المنظمة على أنهم موالون لأمريكا، وعلى الرغم من أن هذه المنظمة أظهرت العديد من الخصائص الفاشية، مثل: التحررية وغيرها، إلا أنها ميزت نفسها عن الفاشية بدرجة من الشعبوية والتحررية والفردية المناهضة للدولة التي لطالما ميزت قطاعات واسعة من اليمين المتطرف الامريكي (باسمور، 2014).

وتعدّ الفاشية شكل من اشكال الرأسمالية، وهي احدى الوسائل التي تلجأ اليها الطبقات المالكة الحاكمة لإنقاذ نظامها الرأسمالي من الانهيار (رايخ وأخرون، 1988، ص 32) لذا فإن الفاشية دائمًا ما تنشأ وتظهر في المجتمعات التي يتصدع فيه النظام الرأسمالي، بمعنى آخر، أنها تنشأ؛ لأن هذا المجتمع كان قد وصل الى مرحلة التفكك في نظامه الرأسمالي ووصل الى مفترق طرق، ولا يكون له والحالة هذه إلا أن يختار احد الطريقين: إما أن يختار طريق الاشتراكية، او الإبقاء على النظام الذي سعت الى ابقائه الطبقات المالكة الحاكمة وهو النظام الذي تداعت اركانه ونخرت اسسه بفعل الازمات المتتالية الذي اصابته من جراء اشتداد المتناقضات فيه (توليباتي، 1981، ص 54).

ويرى العديد من الباحثين أن من اهم وابرز اهداف الفاشية هو القضاء على مقاومة الشعب واحباط كفاح الطبقات العاملة الكادحة ضد مستغليها ومضطهديها من الطبقات الحاكمة، وتقوم الكثير من الانظمة الفاشية على تحديد الانتاج وايقاف التقدم ومن ثم تسعى الى تحقيق نظام الاكتفاء الذاتي الذي يخدم مصالح الطبقات المالكة الحاكمة (ليدلر، 1966، ص 45) ويمكن القول إن الفاشية تنشأ تبعًا لطبيعة الدول الرأسمالية الصناعية الحديثة، وتظهر حالما تصل هذه الدول إلى مرحلة معينة من مراحل الازمة، وبالفعل مرت غالبية الدول القائمة على اسس رأسمالية بأزمة حادة ومنذ عام 1929، إذ بلغت الازمة الاقتصادية في

حينها درجة شديدة من الحراجة والتعقيد والخطورة، وتسببت في وجود الملايين من العاطلين عن العمل بحسب احصائيات عام 1932 (Farrugia, 1992, p.173).

فقد ذكر المؤرخ الفرنسي (جي. كوزنسكي) في احدى كتبه قائلًا: "الفاشية شكل خاص من اشكال الحكومة تلجأ اليه الطبقات الثرية الحاكمة في ظروف تاريخية معينة في مرحلة رأسمالية الاحتكار او الاستعمار ، إنها ليست طورًا من اطوار حياة الرأسمالية وليست دورًا او مرحلة في تاريخ الاستعمار او رأسمالية الاحتكار بل حدث ليس إلا" (لوليم رايخ، ثيودور أدورنو، ماكس هوركهايمر، إريك فروم، و هربرت ماركوزه، 1988، ص 84).

وكانت عناصر انهيار الرأسمالية وتفسخها ومن ثم انهيارها منتشرة في كل من الدول الرأسمالية الصناعية، مما جعل كل واحدة منها عرضة لنمو الفاشية فيها الى مدى يتناسب مع درجة استفحال عوامل انحلال نظامها الرأسمالي (جرمين، 1961، ص 210).

كانت الفاشية الاولى قوية في البلدان التي اقامت الحركات القومية فيها دولًا جديدة للتو، بالإضافة الى ذلك، ظهرت الحركات الراديكالية اليمينية عندما تعرضت القوميات الحاكمة للتهديد من قبل الحركات الانفصالية، كما حدث في بريطانيا خلال ازمة الحكم الذاتي الايرلندي من عام 1911 حتى عام 1914 (رايخ واخرون، 1988، ص 90).

وفي بريطانيا ضمَت المحافظة البريطانية قبل عام 1914، عناصر من القوميين المتعصبين، وقد ادى فوز الليبراليين عام 1906 وتكرار انتصاراتهم الانتخابية في السنوات اللاحقة، الى انقسام حاد داخل حزب المحافظين. في الوقت نفسه، أثارت الاصلاحات الاجتماعية الليبرالية، وتقليص صلاحيات مجلس اللوردات، وصعود حزب العمال، والاضرابات والمظاهرات المطالبة بحق المرأة في التصويت، مخاوف من اندلاع ثورة وبدا أن اقرار قانون الحكم الذاتي الايرلندي نذير بتفكك المملكة المتحدة، وقد رسخت معارضة قوات أولستر لهذا القانون نزعة قومية متطرفة حظيت بتأييد العديد من المحافظين (باسمور، 2014، ص 51-52).

ولم تكن العنصرية اقل نشاطًا في بريطانيا عنها في ألمانيا وفي اماكن اخرى، فهناك من يقرب من 70 ألفًا من الاحداث العنصرية تحدث كل عام في بريطانيا يبدأ ترتيبها من التحرشات الصغيرة حتى إلقاء القنابل على المهاجرين في الخمسينات (ستيوارت هود و وليتزا جانستز، 2003، ص 157).

ثانيًا: ظهور الفاشية في بريطانيا

اقتصرت الفاشية في بريطانيا على مجموعة صغيرة من المتطرفين، وكانت اولى تلك المجموعات الفاشية في المملكة المتحدة بسيطة، مجموعات منشقة، ومنها الفاشية الوطنية عام 1924، والرابطة الفاشية الإمبراطورية (**وهي حركة سياسية بريطانية فاشية صغيرة تأسست عام 1929 على يد أرنولد ليسي، تميزت بتبني معاداة السامية الصريحة والترويج لهيمنة العرق الآري، محاكيةً النازية الألمانية. تأسست بعد**

انفصال ليسي عن فاشيين بريطانيين آخرين، وركزت على أيديولوجيا عنصرية متطرفة، ورفضت الاندماج مع أحزاب أخرى. (Rodogno, 2006, p.528)) عام 1929 التي اسسها ارنولد ليس، وتضمنت ذراعًا عسكريًا يرتدي قميصًا اسود اطلق عليه اسم الفيلق الفاشي، وكانت هذه العصبة على غرار الفاشية البريطانية، تبنت معاداة السامية، وتلقت تمويلًا غير مباشر من النازيين (University of Sheffield, 1932–1940, p.11932).

فضلًا عمّا تقدم، كانت الفاشية البريطانية في تلك المدة تفتقر الى ايديولوجية متماسكة واقتصرت افعالها على المظاهرات الصغيرة واعمال التخريب، ولم تحظ هذه المجموعات بأي اهتمام من الصحافة والعامة، وبقيت الفاشية في بريطانية مقصورة على هامش المجتمع (Cross, 1961, p.57).

وبعد الاداء السيء للحزب الجديد كان موزلي (Skidelsky, 1975, p.291) يبحث عن الافكار والسبل، لتحقيق مبتغاه، وفي كانون الثاني 1932 سافر الى ايطاليا وشعر موزلي بتقارب الافكار مع بينيتو موسوليني**(حاكم إيطاليا ما بين 1922 و1943. شغل منصب رئيس الدولة الإيطالية ورئيس وزرائها وفي بعض المراحل وزير الخارجيَّة والداخليَّة. وهو من مؤسسي الحركة الفاشية الإيطاليّة وزعمائها، سمي بالدوتشي، أي: القائد، من عام 1930م إلى 1943م. يعدّ موسوليني من الشخصيات الرئيسة المهمة في تكوين الفاشية. خضير، 2019، ص5)** (Macdonald, 1999, p. 16) الذي نجح في تنشيط ايطاليا، اما موزلي فلم تكن الفاشية الملاذ الوحيد له، فقد كانت له عدة خيارات فقد كان لويد جورج (غرنفيل، 2012، ص 221) رئيس الوزراء الاسبق وزعيم الحزب الليبرالي يأمل في الاستفادة من موزلي في تشكيل معارضة الحكومة القومية، وونستون تشرشل (القريشي، 2005، ص 1–30) محروم من حق التصويت من قبل حزبه المحافظ الذي عرض عليه دعم ترشيح موزلي في الانتخابات، وكذلك تواصل حزب العمال مع موزلي بشأن العودة للحزب، اوضح ذلك أن العديد من السياسيين البريطانيين لا يزالون يؤمنون به حتى بعد فشل الحزب الجديد (Rubin, 1990, p. 343–347).

كان موزلي يعتقد أن السياسات الحزبية الموجودة لم تستطع احداث تغيير، ورأى أن النظام المتبع في تلك الحقبة هو جزء من نظام ما قبل الحرب، وأنه لا يمكن أن يكون هناك حل للازمة في ظل ذلك النظام المتبع، فقد شعر أن البقاء في السياسة الحزبية لا يمكن أن يحدث تغييرًا وأنه يضع نفسه في دائرة ضيقة (Rubin, 1990, p.71).

اعجب موزلي بالإنجازات التي شاهدها خلال زيارته الى ايطاليا، فنظر الى الفاشية على أنها وسيلة لتفعيل الاقتصاد، ولم يرها ضرورية إلا في السنوات اللاحقة، وعلى الرغم من ذلك أنه كان يؤمن بالحاجة الى اعادة هيكلية الدولة (Cross, 1961, p.58).

كان تبني موزلي للفاشية بمثابة نتيجة مباشرة لاعتقاده أن الافكار الاقتصادية لا يمكن تنفيذها ابدًا بوساطة الهيكل الحكومي الحالي، فعمل على تفعيل تلك الافكار منذ عام 1930 من داخل حزب العمال ومن ثم الحزب الجديد، فكانت الطريقة الوحيدة لإحداث تغيير فعال هي الفاشية (Rubin, 1990, p.347).

في البداية اتخذت الفاشية الايطالية كمصدر إلهام لموزلي الذي تبنى العديد من الزخارف الأنموذجية الفاشية مثل: الزي الرسمي، والمواكب، والتركيز على التدريب المدني والتفاني المطلق للقضية والى القائد، وكانت ايديولوجيتها تشخيص الانحلال الاقتصادي والاجتماعي والسياسي، واقتراح علاج ثوري لتطهير التأثيرات المسؤولة عن ذلك الانحلال، سعى برنامج الحزب الذي كان يقدم مقارنة مؤثرة لمنظمات اليمين المتطرف لكسب الدعم له في افقر مناطق بريطانيا واكثرها تنوعًا (Tilles, 2011, p. 10).

كانت زوجه سينثيا عضوًا في الحزب الجديد وداعمة للديمقراطية، حذرته في اثناء زيارته لإيطاليا أنها ستصدر بيانًا للصحافة بإبعاد نفسها عن سياسته في حال اتباع الفاشية، ابقى موزلي الحزب الجديد في الاسم فقط وبدأ يكرس طاقته نحو كتابة الخطوط العريضة للفاشية ودمج حركة الشباب مع المنظمات الفاشية الموجودة في بريطانيا، وبدأ بمناقشة تسمية تلك الحركة التي عرفت بالاتحاد البريطاني للفاشيين واعطى اسبابًا لاختياره ذلك الاسم (Cross, 1961, p.60).

و"الفاشية هي الاسم الذي عرفت به الحركة الحديثة في العالم، وكان من الاصدق أن نسميها بالفاشية لأعلام الجميع بموقفنا والسياسة الحقيقية التي ستتبع في بريطاني"

حاول موزلي ازالة الدلالة السلبية للفاشية بتفسير منطقي لرؤيته لبريطانيا الفاشية، فعلى سبيل المثال هو اوضح في كتاب بريطانيا العظمى أن الفاشية لم تكن مرادفة للاستبداد، فضلًا عن محاولته ازالة وصمة العار عن الايديولوجية الفاشية، اوجز بالتفصيل حججه حول اهمية الفاشية لنجاح بريطانيا العظمى في المستقبل، ولتحقيق هذه الغاية اكد أن الازمة الاقتصادية الحالية كانت بمثابة دليل مأساوي على أن الحياة الاقتصادية تجاوز مؤسساتنا السياسية ويعتقد أن نظام الحكم الحالي الذي رسمه القرن التاسع عشر لا يمكن أن ينجح في العالم الحديث، ويعتقد ايضًا أن العصر الحديث يتطلب من الحكومة التصرف بسرعة وحسم في ظل النظام البرلماني القائم من الحزبين، وهذا مستحيل في كثير من الاحيان، وأن حل الازمة الاقتصادية لا يكمن في اليمين او اليسار ولكن مع الفاشية (Rubin, 1990, p.348-350).

وكان يعتقد لتحقيق دولة فاشية هي تجنب الثورة العنيفة بشكل ملحوظ، واكدت زيارته لإيطاليا ذلك الاعتقاد، فأراد تحقيق الفاشية بطريقة بسيطة؛ لكسب الغالبية البرلمانية في الانتخابات، وبتحقيق ذلك، ستتغير الحكومة بشكل جذري بالوسائل الدستورية القانونية التي نلتزم بها لأجل توفير اداة فاعلة للحكومة تتناسب مع المشاكل الحديثة، واشار الى أن حركته ستعمل من خلال هذه الطريقة وتتمكن من اسكات الاتهامات المحتملة عن نية قيام ثورة عنيفة (Rubin, 1990, p.352).

عقد اجتماعه الاول بعد تأسيس الحزب بعشرة ايام في ترافالغار في لندن، ونادوا بمعاداة العنصرية، وحاول الاتحاد جذب الكاثوليك والنساء، وهاتان المجموعتان لم تلقيا اهتمامًا من الحكومة البريطانية، ونجح في اول عامين من تأسيسه في زيادة عدد اعضائه الى 50 ألفًا واكتساب شعبية كبيرة في مناطق الطبقة العاملة في شمال البلاد (Rubin, 1990, p.352).

وتمتع بدعم صحيفة "دايلي مايل" حين كانت تحت إشراف اللورد روثرمير، التي كانت صفحتها الأولى بعنوان "يحيا أصحاب القمصان السود" **(هم أعضاء الاتحاد البريطاني للفاشيين (BUF) بقيادة أوزوالد موزلي. شكلوا جماعة شبه عسكرية بريطانية تميزت بزيهم الأسود المستوحى من فاشيي إيطاليا، واشتهروا بالعنف والعداء للسامية، وبلغت أنشطة العنف ذروتها في تجمع أولمبيا عام 1934، قبل أن يتم حظرهم لاحقاً. (رينتون، 2016، ص8))**، في عام 1934، في إشارة إلى القوات شبه العسكرية التابعة لـ "اتحاد الفاشيين البريطانيين" ، وحصل على دعم كبير من الطبقة العاملة والعاطلين عن العمل وقدامى المحاربين في الحرب العظمى، وحصل الدعم من قبل النساء وشكل هذا الدعم 25% من الدعم الكلي(Renton, 1998, p. 31).

وفي صيف عام 1934 تبنى الاتحاد بشكل رسمي العداء لليهود بخطاب ألقاه موزلي في بريستول، اكد أن اليهود ممنوعين من الانضمام الى حزبه على اساس أنه "لا يستطيع دعوة عدو للدخول الى معسكري" وبرر ذلك على اساس أن اليهود كانوا مذنبين في مهاجمة حزبه، ومن الواضح أن هذه الميزة من الدعاية اثبتت شعبيتها في المناطق التي تشهد توترًا عرقيًا بين اليهود في لندن (Tilles, 2011, p.11).

توجت حملات موزلي بعقد ثلاثة اجتماعات جماهيرية كبيرة في هايد بارك وقاعة ألبرت ومركز أوليمبيا للمعارض، ونتيجة لتلك التجمعات ظهرت معارضة شديدة لأفكار موزلي من الشيوعيين والنقابيين والمؤسسة السياسية البريطانية وغيرهم من المناهضين للفاشية، واتضحت تلك المعارضة للمرة الأولى في اجتماع مركز أوليمبيا، إذ أدى العنف الشديد الذي ظهر من اتباع موزلي، إلى قيام حملة قمع ضدهم من شرطة العاصمة (Keeley, 1995, p.31-33).

وفقد موزلي دعم كل من روثرمير والدكتور روبرت فورجان المؤيد له من ايام الحزب الجديد، وانخفض اعضاء الحزب الى 5000 عضو، إلا أن موزلي اجرى تحولًا تكتيكيًا واعادوا توجيه حزبهم، وكانت نتيجة ذلك التحول اصبح الاتحاد يعتمد بشكل اكبر على العنصرية، وأن الغرض من ذلك التحول هو للفوز بطبقة جديدة من الفاشين من الطبقة العاملة، فعمل الفاشيون على الاتحاد مع جمعية البقالين وجمعية دافعي الضرائب المتحدة، وواصلوا في تجنيد رجال الاعمال والعاطلين وعمال النسيج، نجحت تلك التكتيكات وانشأ الفاشيون فروعًا في ايست اند، وكان اليهود يتعرضون للهجوم في كل مرة، ويكونون في وضع لا يسمح لهم بالدفاع عن أنفسهم (Renton، 1998، الصفحات 33-34)

وأثار ظهور الزي المميز لهم" القمصان السوداء" والذي تم بيعه مقابل جمع تبرعات للحزب ناقوس الخطر بين السياسيين البريطانيين، وفي عام 1936م ازدهر الاتحاد وشهد عددًا من الأحداث الكبرى في تاريخه، وكان من أهمها: بدء جولة في إيطاليا التي عاش فيها موسوليني وبدأ فيها حزبه الفاشي الإيطالي(Tilles, 2011, p.11).

ثالثًا: معركة شارع كابل (1936م)

بلغ عدد اليهود في بريطانيا عام 1936 نحو 350 ألف نسمة، أي: ما يقرب من 0.7٪ من إجمالي سكان البلاد، وكان نحو نصفهم يقيمون في منطقة إيست إند في لندن، وهي منطقة ضمت أيضًا أعدادًا كبيرة من المهاجرين الأيرلنديين. وفي صيف ذلك العام أعلن أوزوالد موزلي، زعيم الاتحاد البريطاني للفاشيين، عزمه تنظيم مسيرة تنطلق من دار سك العملة الملكية مرورًا بمنطقة الدجيت وصولًا إلى لايمهاوس، في محاولة لإثارة التوتر في الأحياء ذات الكثافة اليهودية، وعقد تجمعات عامة قد تؤدي إلى الاعتداء على ممتلكات اليهود والمشاركة في هجمات منظمة ضدهم (Rubin, 1990, p.350–352 1990).

وعلى الرغم من الاحتجاجات التي قدمتها المنظمات اليهودية المحلية، وإصرار القوى المناهضة للفاشية على معارضة المسيرة، إلا أن موزلي أصر على تنظيمها. وتمكن أعضاء مجلس الشعب اليهودي في شرق لندن من جمع ما يقرب من 100 ألف توقيع خلال 48 ساعة احتجاجًا على هذه المسيرة، لكن موزلي مضى في تنفيذها في 4 تشرين الأول 1936، تحت حماية أمنية كبيرة قُدرت بنحو 10 آلاف شرطي. ومع ذلك، لم تتمكن المسيرة من استكمال مسارها المخطط (Tilles, 2011, p.11).

وكان مجلس النواب اليهودي قد حثّ أعضاءه على عدم المشاركة في الاحتجاجات، ودعا جورج لانسبري، عضو البرلمان عن منطقة بوبلار، السكان إلى البقاء في منازلهم. غير أن نحو 100 ألف شخص تجمعوا في المنطقة، وتعرضوا لهجمات دفعت اليهود المحليين، إلى جانب عمال الأرصفة الأيرلنديين وأعضاء الحزب الشيوعي وغيرهم من سكان المنطقة، إلى إقامة متاريس على طول شارع كابل؛ لمنع تقدم المسيرة (Tilles, 2011, p.11).

وتصاعدت المواجهات عندما حاولت الشرطة، التي كانت ترافق أنصار الفاشيين المعروفين بالقمصان السوداء، شق الطريق للمسيرة. فألقى الأطفال الكرات الزجاجية تحت أقدام خيول الشرطة؛ لإبطاء تقدمها، في حين هاجم سكان الحي المتظاهرين بإلقاء الطعام الفاسد عليهم. وشاركت نساء المنازل في ذلك بإلقاء الخضروات الفاسدة وقطع الأثاث القديم وألواح الأرصفة من نوافذ المنازل، في حين ردد مناهضو الفاشية شعار "لا بازاران" (أي: لن يمروا)، وهو شعار ارتبط بالقوات الجمهورية خلال الحرب الأهلية الإسبانية (Rubin, 1990, p.355–356 1990).

واستمرت المواجهات في شارع كابل عدة ساعات، قبل أن يقرر مفوض الشرطة في لندن إبلاغ موزلي بإلغاء المسيرة. وقد شكل هذا الحدث إهانة كبيرة للحزب الفاشي البريطاني، على الرغم من أن أعضاءه نظموا في اليوم نفسه مسيرات واجتماعات أصغر في مناطق أخرى من شرق لندن واستطاعوا حشد أعداد من أنصارهم (ستيوارت هود و وليتزا جانستز، 2003، ص 77).

وكان من أبرز نتائج هذه الأحداث صدور قانون النظام العام لعام 1936، وهو تشريع حظر ارتداء الزي السياسي في التجمعات العامة والخاصة، وجرّم استخدام لغة التهديد في المظاهرات، ومنح وزير الداخلية صلاحيات واسعة لمنع المسيرات والتجمعات العامة التي قد تهدد النظام العام (ستيوارت هود و وليتزا جانستز، 2003، ص 77).

رابعاً: نهاية اتحاد الفاشيين البريطانيين

شهد اتحاد الفاشيين البريطانيين خلال الأشهر الأخيرة من عام 1939 قدرًا من التعافي بعد الانتكاسات التي تعرض لها في السنوات السابقة، إذ بدأ الحزب يستعيد شيئًا من حضوره وشعبيته. ورفعت هيئة الإذاعة البريطانية (بي بي سي) الحظر الذي كان مفروضًا منذ مدة طويلة على تغطية أخبار الاجتماعات الفاشية، الأمر الذي أتاح للحزب فرصة الظهور مجددًا في المجال العام. وفي تلك المرحلة حاول الاتحاد تقديم نفسه بوصفه حزبًا بريئًا يسعى إلى تجنيب بريطانيا الدخول في حرب جديدة، مستحضرًا في خطابه الآثار السلبية للحرب العالمية الأولى (1914–1918).

وعلى الرغم من تلك المحاولات، لم يحقق الاتحاد نجاحًا يُذكر في الانتخابات، إذ أخفق في الفوز بثلاثة انتخابات فرعية جرت بين أواخر عام 1939 وبدايات عام 1940، ولم يتمكن من الحصول حتى على نسبة 3٪ من الأصوات. وأسهم قانون النظام العام لعام 1936، الذي حظر ارتداء القمصان السوداء وتشكيل التنظيمات شبه العسكرية، في إضعاف الاتحاد، إذ أدى ذلك إلى انشقاق عدد من أعضائه وانسحابهم من صفوفه (Rubin، 1990، ص 33).

ومع ذلك، ظل زعيمه أوزوالد موزلي شخصية معروفة في الحياة السياسية البريطانية، فقد ألقى خطابًا جماهيريًا عام 1939 حضره نحو 30 ألف شخص. غير أن اندلاع الحرب العالمية الثانية واحتلال فرنسا من قبل ألمانيا النازية أديا إلى تحول الرأي العام البريطاني ضد موزلي وحركته. فقد نظر كثير من البريطانيين إلى الحرب بوصفها مواجهة مباشرة مع الفاشية، الأمر الذي أدى إلى تراجع التأييد الشعبي للاتحاد الفاشي، ولم يواجه اعتقال موزلي سوى قدر ضئيل من المعارضة (Morgan, 2008, p.. 22–26).

وفي 23 أيار 1940 أصدرت الحكومة البريطانية مرسومًا يقضي بحل اتحاد الفاشيين البريطانيين، وهو قرار جاء نتيجة تضافر عدة عوامل، من بينها: الضغط الشعبي، والإرادة السياسية للحكومة، والظروف التي فرضتها الحرب. وقد اعتُقل موزلي بتهمة الخيانة، وكان اعتقاله ضربة قاسية للحركة الفاشية في بريطانيا.

وبعد انتهاء الحرب حاول موزلي إعادة إحياء نشاطه السياسي بتأسيس تنظيم جديد حمل اسم "حركة الاتحاد"، إلا أن هذه المحاولة لم تحقق نجاحًا يُذكر (Renton, 1998, p.38–40).

الخاتمة:

ينتمي أوزوالد موزلي إلى طبقة أرستقراطية في بريطانيا، إلا أن التحولات الاقتصادية التي رافقت صعود الرأسمالية أدت إلى تراجع المكانة الاجتماعية والاقتصادية لعائلته، إذ فقدت كثيرًا من نفوذها التقليدي مع بروز طبقة الرأسماليين والصناعيين. وفي الوقت نفسه، أخذت الحركة العمالية في بريطانيا تتنامى مطالبة بتمكين الطبقة العاملة ومنحها دورًا أكبر في الحياة السياسية والاقتصادية، مما شكّل تهديدًا لكل من الطبقات الحاكمة القديمة والجديدة. وقد أسهمت هذه الظروف في تشكيل توجهات موزلي السياسية، إذ أبدى عداءً للرأسماليين الجدد، وفي الوقت نفسه لم يُبدِ ثقة بالحركة العمالية.

يُعد أوزوالد موزلي الشخصية الأبرز وراء شهرة اتحاد الفاشيين البريطانيين وانتشاره في الساحة السياسية البريطانية. ويرى بعض الباحثين أن المقاومة الواسعة التي واجهت حركة موزلي أسهمت في الحد من انتشار الفاشية في بريطانيا، إذ لولا تلك المعارضة ربما كانت البلاد عرضة للتأثر بشكل أكبر بالمشروع التوسعي للنازية في تلك المرحلة.

امتلك موزلي طموحًا سياسيًا كبيرًا دفعه إلى محاولة تأسيس حزب بريطاني قادر على منافسة الأحزاب السياسية الصاعدة في أوروبا، ولاسيما الحزب النازي في ألمانيا. ففي عام 1931 أسس حزبًا جديدًا ذا توجه استبدادي، إلا أن فشله في تحقيق أي نجاح انتخابي دفعه إلى البحث عن توجه سياسي مختلف، الأمر الذي أدى إلى تحوله سريعًا نحو تبني الفاشية بشكل صريح.

Vol 13, Issue 44, May 2026
P-ISSN: 2413-1326
E-ISSN: 2708-602X

قائمة المصادر والمراجع:

أولا: المصادر الأجنبية:

1. Amish MacDonald, (1999). Mussolini and Italian fascism, New York, nelson Thomes.
2. Bret Rubin, (2010). the rise and fall of British fascism: Sir Oswald Mosley and the British union of fascists, intersection.11, no.2.
3. Bret Rubin. (1990). "The 'Third Way'?: The Rise and Fall of British Fascism. Journal of Contemporary History.
4. colin cross, (1961). the fascists in Britain, New York.
5. Colin Cross. (1961). The Fascists in Britain. New York: St. Martin's Press.
6. Craig morgan, (2008). the British union of fascists in the midlands1932-1949, A thesis submitted in partial fulfilment of the requirements of the University of Wolverhampton for the degree of Doctor of Philosophy.
7. craig morgan, the British union of fascists in the midlands1932-1949, A thesis submitted in partial fulfilment of the requirements of the University of Wolverhampton for the degree of Doctor of Philosophy, 2008.
8. Craig Morgan. (2008). The British Union of Fascists in the Midlands, 1932-1940(Doctoral dissertation). University of Wolverhampton.
9. Daniel tiles, Jewish decay against British revolution the British union of fascists anti-Semitism and Jewish responses it, thesis submitted for the degree, university of London, 2011.
10. Daniel Tilles. (2011). Jewish Resistance Against British Revolution: The British Union of Fascists' Anti-Semitism and Jewish Responses to It, 1932–1940 (PhD Thesis). Royal Holloway, University of London.
11. Dave Renton, the attempted revival of British fascism: fascism and anti-fascism 1945-1951.
12. Dave Renton. (1998). The Attempted Revival of British Fascism: Fascism and Anti-Fascism 1945–1951(PhD Thesis). University of Sheffield.
13. Hamish Macdonald. (1999). (Mussolini and Italian Fascism. New York: Nelson Thornes.
14. https://ar.wikipedia.org/wik.
15. Oswald Mosley, (1968). my life, London.
16. Peter Farrugia, (1992). France religiosity war 1919-1939, vol.6, no.3, oxford university press, London.
17. Peter Farrugia. (1992). The "Religious War" of 1914-1918: The Case of the French Catholic Hierarchy. Journal of Contemporary History4 ،.
18. Robert Jaccob alexander Skidelsky, sold Mosley, (1975). London.
19. Robert Skidelsky. (1975). Oswald Mosley. London: Macmillan.
20. Special Collections and Archives University of Sheffield. (1932–1940). British Union of Fascists Collection. Sheffield: UK.
21. Thomas Norman Keeley, (1995). black shirts torn inside the British union of fascists 1932-1940, Master of Art, b.a. Simon Fraser. submitted for the Degreef doctor, university of Sheffield

22. Thomas Norman Keeley. (1995). Blackshirts Torn from Within: The British Union of Fascists, 1932-1940 (Master of Arts). Simon Fraser University.
23. University of Sheffield, special collections and archives, special collection, British union collection.

ثانيا: المصادر العربية والمعربة:

1. بالميرو توليياتي. (1981). محاضرات في الفاشية (المجلد الاولى). (أنطوان صيداوي، المترجمون) بيروت، لبنان: دار الفارابي بالاشتراك مع معهد الإنماء العربي.
2. ج. أ. س. غرنفيل. (2012). الموسوعة التاريخية الكبرى لأحداث القرن العشرين (المجلد الاولى). (علي مقلد، المترجمون) الدار العربية للموسوعات: بيروت، لبنان.
3. جاك جرمين. (1961). لرأسمالية: تحليل – نقد – اتهام (المجلد الاولى). (نجدة هاجر، و سعيد الغز، المترجمون) بيروت، لبنان: منشورات المكتبة الأهلية.
4. ستيوارت هود، و وليتزا جانستز. (2003). الفاشية والنازية. (إمام عبد الفتاح إمام، المترجمون) القاهرة، مصر: المجلس الأعلى للثقافة (المشروع القومي للترجمة – العدد 544).
5. كمال الدين الحناوي لقب ب اليوزباشي. (1950). الإستراتيجية في الحرب الأهلية الأميركية (المجلد الاولى). القاهرة، مصر: مكتبة النهضة المصرية.
6. كيفن باسمور. (2014). الفاشية: مقدمة قصيرة جدًا. (ضياء وراد،، المحرر، و رحاب صلاح الدين،، المترجمون) القاهرة: مؤسسة هنداوي.
7. لوليم رايخ، ثيودور أدورنو، ماكس هوركهايمر، إريك فروم، و هربرت ماركوزه. (1988). دراسات في الفاشية. ببيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر.
8. محمد يوسف إبراهيم القريشي. (2005). ونستون تشرشل ودوره في السياسة البريطانية ما بين الحربين (1919–1939) (أطروحة دكتوراه غير منشورة). بغداد، العراق: جامعة بغداد–كلية الآداب – قسم التاريخ.
9. هاري ليدلر. (1966). لحركات الاشتراكية. (مصر، المحرر، و محمد ماهر نور، المترجمون) الدار المصرية للتأليف والترجمة (وهي تابعة لوزارة الثقافة المصرية آنذاك).
10. هيثم عبد السلام محمد. (2005). مفهوم الإرهاب في الشريعة الإسلامية. بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع.

Vol 13, Issue 44, May 2026
P-ISSN: 2413-1326
E-ISSN: 2708-602X